الذى تنظر فيه ما يسال بها عن الجنس تقول ما عندك اى هو من اى
اجناس الاشيا هو عندك وجوابه مثلا كتاب ونحوه ويدخل
فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اى اى اجناس
الالفاظ فجوابه لفظ مفرد ومنه قوله ههنا ما الكتاب الذى الخ ويسال
بها عن الوصف تقول ما زيد وجوابه كريم ونحوه كذا فى كليات
ابى البقا ولهذا احسن الجواب بقوله فقال ديوان ابى عبادة اى
هو ديوانه وهو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد البحترى الطائى
شيخ ابى الطيب المتنبى مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين
وديوان شعره نسخ مختلفة بالزيادة والنقصان لان شعره
لا ينضبط لكثرته قاله الشريشى وعلى كل حال فالبحترى اخذ
من الشعر قياده وهو المشهود له بالاجادة والاحسان وجودة الشعر
فقال هل عثرت اى وقفت واطلعت له فيما لمحته نظرته بنظر
خفيف مع تحقيق قال العكبرى على بديع لم يسبق الى مثله وهو
فعيل بمعنى مفعل واما بديع فى صفته سبحانه وتعالى فبمعنى
المبدع اسم فاعل استملحته وجدته مليحا مستحسنا فقال نعم هى
حرف تصديق مخبر بعد قول القائل قام زيد واعلام مستخبر
بعد قوله اقام زيد كما هنا اى عثرت على البديع قوله اى هو قوله
اذا عثرت لا يتعدى بنفسه ويمكن نصبه بتضمين عثر وجد
وهو خلاف الظاهر او هو نصب بفعل مقدر وهو استملحت
قوله يدل عليه المذكور كانما يبسم من بسم يبسم بسما وابتسم
وتبسم وهو اول الضحك واحسنه وفى الشريشى يبدى بعض
اسنانه عند الضحك عن لولو جوهر شبه الاسنان منضد
منظم او برد ما جامد ينزل من السحاب يقال له حب الغمام وفى
القران وينزل من السماء من جبال فيها من برد وشبه الاسنان بها
فى البياض والصفا ولبرد ما ينزل فى فؤاد العاشق عند ترشف

مايها

مايها مما يطفئ لهب الشوق ويشبه نار الهوى حتى يشب عن الطوق
او اقاح جمع اقحوان قيل هو البابونج والبابونج منه ابيض وهو
المراد واصفر وهو الموجود بالحجاز دون الاول قاله العكبرى
شبه به الثغر والشريشى شبه به الاسنان فانه اى البحترى
ابدع فى التشبيه اى اتى فيه ببداعة والتشبيه الحاق ناقص
بكامل باداة وهى الكاف وكان وشبه ومثل ولا تستعمل مثل
الا فى حال او صفة لها شان وفيها غرابة وكذلك المصدر المقدر
بتقدير الاداة كقوله تعالى وهى تمر مر السحاب وربما يذكر
فعل ينبئ عن حال التشبيه فى القرب والبعد والاداة محذوفة
مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونها نحو يحسبه الظمان ماء
وقد تدخل اداة التشبيه على المشبه والمشبه به او لا تدخل عليهما
ثقة بفهم المخاطب كقوله تعالى كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن
مريم المراد كونهم انصارا خالصين فى الانقياد وكشان مخاطبي
عيسى كذا فى كليات ابى البقاء والضمير البارز من قوله الموعود
فيه راجع الى لفظ قوله لا الى التشبيه والا لكان الشىء موعودا
فى نفسه وهو باطل فقال له يا للعجب بفتح اللام على ان العجب
مستغاث به اى احضر فهذا اوقتك وبكسرها على انه مستغاث
من اجله اى يا قوم احضروا لاجل العجب قاله العكبرى فرقا بين
المدعو والمدعو اليه قاله صدر الافاضل والظاهر لى كسر
اللام لحسن عطف ولضيعة الادب عليه اى يا قوم احضروا
للعجب ولضيعة الادب ولا يقال ان لضيعة بفتح اللام عطفا
على العجب فيكون مستغاثا به لانا نقول هو خاص على رايه
فلا يستغاث به لقد استسمنت يا هذا ذا ورم ظننته
سمينا لنفخ فيه والمعنى انه يرميه بسوء الفهم وقد بين هذا
المعنى ابو الطيب المتنبى بقوله ٠ اعيذها نظرات منك صادقة

Copyright © King Saud University